الصباح الإسلامية
09
العدد 1661 - السنة السادسة
الخميس 6 ذي القعدة 1434 - الموافق 12 سبتمبر 2013
Thursday 12 September 2013 - No.1661 - 6th Year

### واقع المسلمين قبل الهجرة يزيد التفاؤل في نفوسنا

# الهجرة.. وصناعة الأمل

إن نظرة إلى أحوال المسلمين وإلى الواقع المعاش من حولنا ربما تصيب البعض بالإحباط؛ حين يرى الإنسان الباطل يعلو ويتنفش، ويكسب كل يوم من الحق مواقع جديدة، وحين يرى الحق ينخفض ويستخزي وينكمش.

حين يقلب الإنسان نظره في تاريخ أمتنا المجيد، ومجدها التليد، وطول المدة التي سادت فيها الدنيا، ونشرت العلم والنور، وعلمت العالمين الأخلاق والحضارة، وكيف كانت محفوظة الجناب، مرهوبة الجانب، يخشى أعداؤها غضبتها، ويخطبون ودها... ثم يرقب واقعها المرير فلا يكاد يرى زمانا جرت فيه دماء المسلمين وانتهكت فيه أعراضهم، وترملت فيه نساؤهم، ويتم فيه أطفالهم، وهدمت فيه مساجد، وشرد فيه أناس، ونكست فيه رايات تنتسب (ولو تمسحا) بالدين.

حين يرى أخلاقيات العالم - ومعهم كثير من المسلمين - وقد انتكست الفطر واستهزئ بالقيم وحوربت الفضائل، واستعلن بالرذائل، واستهزئ بالحق وأهله حتى صار الدين رجعية وتخلفا، والحجاب والعفاف انغلاقا، والتمسك بسيمى الصلاح تطرفا.

مع هذا الواقع المرير ربما دخل القلوب اليأس، واستولى على النفوس القنوط، وظن البعض أنه لا قيام للدين مرة أخرى، ولعل هذه تكون هي الحالقة.

عند ذلك تأتي الهجرة بأحداثها لتحيي في القلوب الأمل، وتزرع في نفوس اليائسين الرجاء.

فعودة إلى حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بقليل، وتقييم واقع المسلمين الأول نكاد نرى واقعا أشد مما نحن فيه الآن:

فقد عاش هؤلاء الكرام مع نبيهم صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة من الخوف والألم، والتعذيب والتنكيل، رأى المسلمون فيها ألوان الهوان وصنوف الإذلال.

ثلاث عشرة سنة والنبي، صلى الله عليه وآلة وصحبه وسلم، يطوف على القبائل ويدور على أصحاب الزعامات والرئاسات يقول: «من يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي»؟ فما يجد إلا العنت والاستهزاء.

ثلاث سنين كاملة من الحصار في شعب أبي طالب (مقاطعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى) حصار اقتصادي واجتماعي وسياسي (حتى لا يظن أحد أن الحصار اختراع جديد اخترعه كفار اليوم لإذلال الدول الإسلامية) حصار شديد حتى أكل الناس ورق الشجر إلى أن تشققت الأشداق. وحتى وضع الناس كما تضع العنز، وربما خرج أحدهم ليبول فيسمع تحت ماء البول قعقعة فإذا بها جلدة ميتة فيأخذها من شدة الجوع فيغسلها ويضعها على النار ليتقوى بها على ما به من جوع.

ثلاثة عشر عاما والنبي صلى الله عليه وسلم يلقى الأذى في نفسه - رغم مكانته فكيف بأصحابه؟!.. ربما سجد عند الكعبة فيضع الكافرون سلى الجزور على ظهره، وربما قابلوه فتجمعوا حوله يدفعونه ويهدهدونه ويحاولون خنقه حتى يأتي أبو بكر فيدفعهم عنه ويقول: «أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟»... فيتلهون بأبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضربونه ضربا مبرحا وما تركوه حتى ظنوا أنه ميت.

ثلاث عشرة سنة وأصحابه رضي الله عنهم يلاقون من الأذى ما لا تحتمله الجبال الرواسي، تحريق بالنار، وتغريق في الماء، وضرب بالسياط حتى كلت السياط وأيدي الضاربين بها، وحتى أكلت رمال الصحراء المحترقة طبقات جلودهم وهذا بلال يشهد وكذا خبّاب بن الأرت.

**موقف الغار بيّن أن الله سبحانه وتعالى يحفظ رسوله وصاحبه وأن الأمر كما قال الحبيب لرفيق دربه: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»؟!**

لقد اضطر المسلمون الأوائل أن يتركوا بلادهم مهاجرين إلى الحبشة مرة بعد مرة، حتى إذا زاد بهم البلاء واشتد بهم الكرب قام قائمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا تستنصر لنا فيقول صلى الله عليه وسلم مصبّرًا ومبشرًا: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».(رواه البخاري).

وفي وسط هذا الظلام الحالك ومن بين كل هذا البلاء وتلك الشدة من كان يعتقد أن يأتي الفرج على يد ستة أنفس لا وزن لهم ولا زعامة ولا وجاهة لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم في موسم الحج فكلمهم، ما كان يرجو إلا أن يستنقذهم من النار ويؤدي حق الله عليه في دعوتهم للدين الجديد، فكانوا الفجر الذي انقشع به ظلام الكفر، والنور الذي أضاءت بسببه أرجاء الأرض، والأمل الذي بدد سحب اليأس.

لقد كانوا ستة، صاروا في الموسم التالي اثني عشر ثم عادوا في العام الذي يليه (13 من النبوة) وهم خمسة وسبعون مسلما فيهم امرأتان بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام على أن يمنعوه وينصروه إذا ما هاجر إليهم، ويحفظوه مما يحفظون منه أنفسهم وأزواجهم وأولادهم.. فكانت الهجرة الميمونة، وكانت لبنة الدولة الجديدة، وكانت بداية النصر والتمكين.. فمن كان يتوقع ذلك أو حتى يحلم به؟!.

إن من أعظم دروس الهجرة أنها تحيي في قلوب المؤمنين الأمل: الأمل في موعود الله، الأمل في نصر الله، الأمل في مستقبل مشرق للا إله إلا الله، الأمل في الفرج بعد الشدة، والعزة بعد الذلة، والنصر بعد الهزيمة.

**من أعظم دروس الهجرة أنها أحيت في قلوب المؤمنين الأمل وبثت في نفوسهم الثقة**

### رحلة الأمل

ولقد جاءت رحلة الهجرة ذاتها لتبين لكل ذي عينين أن هذا الدين محفوظ بحفظ الله له، منصور بنصرة الله، وأن أهل الإسلام المخلصين العاملين له محفوفون برعاية الله، مصحوبون بمعيته، غالبون بأمره وقدرته.. وكل ما في الهجرة يؤيد هذا ويؤكده:

فخروج النبي صلوات الله وسلامه عليه من بيته ليلا وقد أحاط المشركون بالبيت مصلتين سيوفهم مستعدين لقتله إذا ما خرج فجرا.. ثم خروجه عليه أزكى الصلوات والتسليمات يقرأ القرآن ويحثوا على رؤوسهم جميعا التراب، وقد ضرب الله النوم على قلوبهم وأصحبهم الذل والخذلان، ونجى الله نبيه منهم.

وإذا العناية لاحظتك عيونها ... نم فالحوادث كلهن أمان ثم موقف الغار وما أدراك ما الغار.. لم يكن بين وصول الكفار إلى الصاحبين إلا أن يطأطئ أحدهم رأسه ليراهما، لكن صاحب القدرة - سبحانه - منع الرؤوس أن تميل، وأخذ العيون عن النبي وصاحبه، وعاد المشركون بالخيبة والخسارة بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من الظفر بالغنيمة، لكن الأمر كما قال الحبيب لرفيق دربه: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»؟!

وجاء موقف سراقة ليؤكد ما سبق ويجلي مفهوم النصرة ومعنى الحفظ والرعاية من الله لأوليائه:

لا دروع سابغات لا قنا ... مشرعات لا سيوف منتضاة
قوة الإيمان تغني ربها ... عن غرار السيف عن سن القناة
ومن الإيمان ظل وارف ... ومن التقوى حصون للتقاة

ورغم كل الحادثات وصل ركب الطهارة إلى يثرب الخير ظافرا، لتبدأ حقبة أخرى من تاريخ الدعوة وتبدأ شمس الإسلام إشراقها على الدنيا من طيبة الطيبة.

### الرسول وبث الأمل

لم تكن الهجرة وحدها هي التي تحيي آمال المؤمنين بل كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها أمل حتى في أحلك اللحظات، وأشد الأوقات، وأعتى الأزمات .. وتذكر يوم بدر (أريت مصارع القوم)، ويوم الخندق (أعطيت مفاتيح كسرى وقيصر)، ويوم .. ويوم.

فإياك أن يصيبك اليأس، أو يدنو من قلبك قنوط أو إحباط .. بل أمل الخير والنصر، وتذكر وعد الصادق المصدوق الذي لا يتخلف وعده: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها».

أعود بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم..«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ».

---

### حبها والشوق إليها من علامات الإيمان

# الصلاة عماد الدين وأهم أركانه بعد التوحيد وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة

للصلاة في ديننا منزلة عظيمة ومكانة سامية، فهي عماد الدين وأهم أركانه بعد التوحيد، وهي الفريضة التي فرضت في السماء، وهي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، وهي الصلة بين العبد وربه، ولهذا ورد الأمر في كثير من آيات الكتاب الكريم بإقامتها والمحافظة عليها: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾... [البقرة : 43]، ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾.... [النساء : 103]، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾... [البقرة : 238]. وغيرها من الآيات الكثيرة في الحث على أداء الصلاة والمحافظة عليها.

وقد وعد الله عباده المؤمنين الذين يحافظون على هذه الصلوات بالفلاح والفوز بالجنة، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ × الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ × وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ × وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ × وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ × إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ × فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ × وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ × وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ × أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ × الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾... [المؤمنون : 1 - 11].

كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم فضل هذه الصلاة والمحافظة عليها فقال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن ما لم تؤت الكبائر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا».

وهي آخر ما يذهب من الدين كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم: «لتنقضن عُرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة». وما ذهب آخره هل يبقى منه شيء؟!.

وقد عرف السلف الصالح رضي الله عنهم منزلة هذه الصلاة، فحافظوا عليها، بل أحبوها واشتاقوا إليها، كيف لا وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر أو أصابته شدة فزع إلى الصلاة، وكانت قرة عينه في الصلاة، وكان ينادي بلالا فيقول: «أقم الصلاة؛ أرحنا بها يا بلال».

بل لم يكن يكتفي بهذه الصلوات المفروضات من شدة حبه للصلاة، فكان يقوم الليل يحييه بالصلاة ويطيل الصلاة، اسمع إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: (صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال حتى هممت بأمر سوء. قيل: وما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه).

يقول فيه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

يبيت يجافي جنبه عن فراشه
إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وقال عنه شوقي رحمه الله:

محيي الليل صلاة لا يقطعها
إلا بدمع من الإشفاق منسجم
مسبحا لك جنح الليل محتملا
ضرا من السهد أو ضرا من الورم
رضيّة نفسه لا تشتكي سأما
وما على الحب إن أخلصت من سأم

وانظر إلى الفاروق رضي الله عنه يعلنها مدوية: (ألا إن أهم أموركم عندي الصلاة، فمن ضيعها فهو لما سواها أضيع). ولما طعن رضي الله عنه وحُمل إلى بيته فغشي عليه قالوا: إنكم لن توقظوه بشيء مثل الصلاة. فقالوا له: الصلاة يا أمير المؤمنين، فأفاق وقال: أصلى الناس؟ قالوا: نعم. قال: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى وإن جرحه ليثعب دمًا.

أما بلال بن رباح رضي الله عنه فحاله مع الصلاة عجيب، فإنه ما توضأ وضوءً في ساعة ليل أو نهار إلا صلى به ما شاء الله أن يصلي، حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «فإني سمعتُ دفّ نعليك بين يدي في الجنة».

أما عدي بن حاتم رضي الله عنه فكان يقول: (ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها).

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ القرآن في ركعة، وأبو سفيان رضي الله عنه كان يصلي في الصف نصف النهار ثم يمسك إذا كان وقت الكراهة ثم يصلي من الظهر إلى العصر.

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليوم الذي مات فيه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي فإذا اقترب الفجر كان يوقظ الناس للصلاة فيقول: الصلاة الصلاة.

وقال ثابت البناني: كنت أمر بابن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك.

وهذا سيد العبّاد بعد الصحابة - كما سماه الشاطبي - سيد التابعين أويس بن عامر القرني - رحمه الله تعالى - يحن إلى الصلاة حتى لا يكاد يفارقها، فقد ذكر الربيع بن خيثم، قال: أتيت أويسًا القرني فوجدته قد صلى الصبح وقعد، فقلت: لا أشغله عن التسبيح، فلما كان وقت الصلاة قام فصلى إلى الظهر، فلما صلى الظهر صلى إلى العصر، فلما صلى العصر قعد يذكر الله إلى المغرب، فلما صلى المغرب صلى إلى العشاء، فلما صلى العشاء صلى إلى الصبح، فلما صلى الصبح جلس فأخذته عيناه، ثم انتبه، فسمعته يقول: اللهم إني أعوذ بك من عين نوّامة وبطن لا تشبع.

ولا تعجب أيها الحبيب، فهذا الرجل كان يقول: لأعبدنّ الله في الأرض كما تعبده الملائكة في السماء.

نسأل الله أن يجعل قرة أعيننا في الصلاة وفي طاعته، والحمد لله رب العالمين.

**كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أصابته شدة فزع إلى الصلاة وكانت قرة عينه فيها**

---

# إلى من يضيع صلاة الفجر

تعتبر صلاة الفجر اعظم الصلوات الخمس اجرا وفائدة للانسان المسلم، ورغم ذلك فان الملاحظ اليوم ان الكثير قد تكاسل عن اداءها، بل ان البعض لم يؤديها في وقتها منذ زمن بعيد، بل ان بعضهم يقوم لشغله فيذهب ثم يصليها هناك، هكذا عندما أصبحت لديهم عادة وليست عبادة فعلو ذلك، انسو عظيم فضلها؟ ولو تاملنا قول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول في الركعتين اللتين تسبق صلاة الفجر:

«ركعتا الفجر (أي صلاة السنة قبل الفجر) خير من الدنيا وما فيها». وفي رواية لمسلم «لهما أحب إلي من الدنيا جميعها».

فإذا كانت الدنيا بأسرها وما فيها لا تساوي في عين النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أمام ركعتي الفجر فماذا يكون فضل صلاة الفجر بذاتها؟

يجب أن نتوقف عند ذلك كثيرا، ولعظم أمرها أنها تشهدها ملائكة الليل والنهار: قال تعالى (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا).

وهذه بشرى من رسولنا وهو يقول: فيما أخرجه الترمزي وأبو داود وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) وبالأجر الكامل إلى جانب النور التام لمن حافظ على صلاة الفجر.

وهو الغاية التي يشمر لها المؤمنون، ويتعبد من أجلها العابدون، إنها الجنة وأي تجارة رابحة كالجنة، قال عليه الصلاة والسلام: «من صلى البردين دخل الجنة» والبردان هما صلاة الفجر والعصر. وهذا رسولنا يمنح وعدا بالنجاة من النار فيقول: (لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعني الفجر والعصر. ثم ألا تحب أن تكون طوال يومك وأنت في حفظ الواحد الأحد عز وجل، فها هو رسولنا الكريم يقول: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» أخرجه مسلم، من حديث جندب بن عبدالله.

وهل يا ترى تريد أن تصبح نفسك خبيثة؟! والعياذ بالله..

فقد حذرنا النبي المصطفى من أن تكون أنفسنا خبيثة فقال فيما أخرجه البخاري و مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة ويقول: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » من رواية أبي هريرة.

فإلى من ضيعها نقول له: بتضييعك صلاة الفجر تكون قد عرضت نفسك لسخط الله ومقته، فانتبه لنفسك قبل أن يأتيك الموت بغتة وأنت لا تدري، اعد حساباتك من جديد قبل أن تقول نفس: «يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله..» او تقول: «لو أن لي كرة فأكون من المحسنين»!! فانفذ بنفسك من حجب الهوى إلى سبيل الهدى وابحث عن الوسائل المعينة لحضور هذه الفريضة.

# الملائكة تصلي على من؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ».

(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ).

«لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ». (رواه البخاري).

مَعْنَى قَوْلِهِ (مَا لَمْ يُحْدِثْ): الْمُرَادُ بِالْحَدَثِ: حَدَثُ الْفَرْجِ.

لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ اجْتِنَابَ حَدَثِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ مِنْ بَابِ الْأَوْلَى، لِأَنَّ الْأَذَى مِنْهُمَا يَكُونُ أَشَدَّ. (أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ بَطَّالٍ).

وَقَوْلُهُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ).

هُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ).

قِيلَ: السِّرُّ فِيهِ أَنَّهُمْ يَطَّلِعُونَ عَلَى أَفْعَالِ بَنِي آدَمَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْخَلَلِ فِي الطَّاعَةِ فَيَقْتَصِرُونَ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ.

لِأَنَّ دَفْعَ الْمَفْسَدَةِ مُقَدَّمٌ عَلَى جَلْبِ الْمَصْلَحَةِ، وَلَوْ فُرِضَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ تَحَفَّظَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُعَوَّضُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ بِمَا يُقَابِلُهَا مِنَ الثَّوَابِ.

وَقَوْلُهُ: (فِي صَلَاةٍ): أَيْ: فِي ثَوَابِ صَلَاةٍ لَا فِي حُكْمِهَا، لِأَنَّهُ يَحِلُّ لَهُ الْكَلَامُ وَغَيْرُهُ مِمَّا مُنِعَ فِي الصَّلَاةِ.